فكان في ذلك غنى عن التسمية لكنه يقدم في ذلك سنتها في القراءة كما سلف

اعلم ان من بدء الامر ذي البال باسم الله ان نصدره به وتذكره بادئ بدء ويجعل ذكره اول عمل نعمله ثم نتبعه باقي عملك على ما هو المعنى الشايع المتبادر من بدء الشيء بالشين بما نص عليه صاحب الكشاف ودرج عليه عمل السلف والخلف ومن ثم قالوا ان بين ظاهري الحديثين تعارضا لان العمل باحدهما يفوت العمل بالآخر واجيب بوجهين احدهما ان الابتداء محمول على العرفي الذي تعتبر مبدأ من حين الشروع في الشيء الى حين الاخذ في المقصود فالكتب المصنفة مبدأها الخطبة التي البسملة والحمد والتشهد والصلوة حيث تضمنتها والثاني انه محمول على الاهتم من الحقيقي والاضافي فالابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما بعده وانما جعلوا الابتداء بها حقيقيا وبه اضافيا نظرا الى الآية الكريمة المبدوء بها كتاب الله تعالى اذ هي بيان لمعنى الحديثين وكيفية العمل بهما حيث وصف الله سبحانه نفسه فيها انشاء التيمن باسمه بكونه معطيا لجلايل النعم ودقايقها فالى بالحمد الذي هو الوصف بالجميل بعد الفراغ من امور التسمية فظهر ان التسمية لكونها ذكر الذات يجب تقديمها بوجه تاما على الحمد الذي هو ذكر الوصف قدر ما يندفع به ضرورة امتناع الجمع بينهما في المبدأ فيكون البدء بالحمد اضافيا قريبا من الحقيقي **واعلم** ان الغرض من هذه الاجوبة ان قلت التعارض حاصل مما ذكر لانه يشترط في التخلص عن نقص البركة الجمع بين اسم الله والحمد **قلت** الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان الباء ولفظ اسم ليس واحد منهما من اسمائه تعالى **قلت** اجيب بان تصدير الفعل بذكر اسم الله تعالى يقع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه

تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه تعالى كما في التسمية فان لفظ اسم مضاف الى الله تعالى يراد به اسمه تعالى فقد ذكر ههنا ايضا اسم لكن لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه لعموم الاضافة واما الباء فهي وسيلة الى ذكره على وجه يوذن بجعله مبدأ للفعل فهي من تمة ذكره على الوجه المطلوب كذا في حاشيه الكشاف للسيد رحمه الله **ثم الباء** في البسملة متعلقة بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التاليف كما وقع هنا ومتاخرا اولى امّا الاول فلاصالة الفعل في العمل ولما في تقدير الاسم من زيادة الاضمار قبل الوقوع وعمل المصدر محذوفا واما الثاني فلان تقدير خصوصيات الافعال امتس بالمقام واوفى بتادية المرام فانك اذا قدرت او الف مثلا اول ذكر على تلبس التاليف كلها بالتسمية على وجه التبرك او الاستعانة وان قدرت ابتداء افاد تلبس ابتداء التاليف بها خاصة وبوجود ما يطابق الخصوصيات ويدل عليها وبانها المصحح بها عند عدم الاضمار كما في اقرا باسم ربك **قال** الفاضل اليمني النحويون يقدرون في الظروف المستقرة فعلا عاما اذا لم توجد قرينة الخصوص وحيث وجدت فلا بد من تقدير هالانه اكثر فايدة وتحصيلا كما قال السيد رحمه الله ان هذا القسم من الظروف انما سمي مستقرا لانه استقر فيه معنى عامله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى الافعال العامة كان المقدر فيها عاما وان فهم منه شيء من خصوصيات الافعال كان المقدر بحسب المعنى خاصا نحو يبدو على الفرس او من العلماء او في البصرة اي راكب ومعدود ومقيم وذلك لا يخرجها عن كونها ظروفا مستقرة لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايضا وجاز

Copyright © King Saud University